

علي فريد

إضاءة

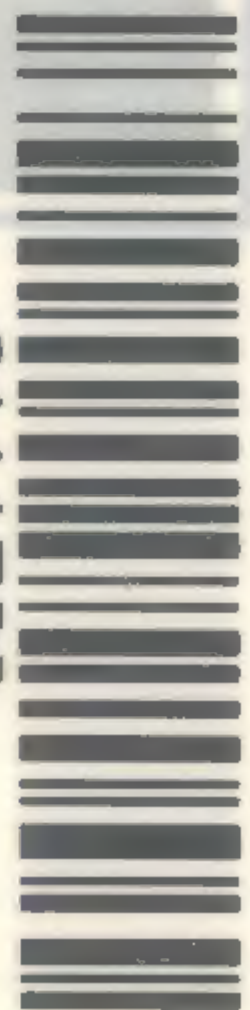
في خيمة الليل



شعر



Bibliotheca Alexandrina



0111502

إضاءة في خيمة الليل

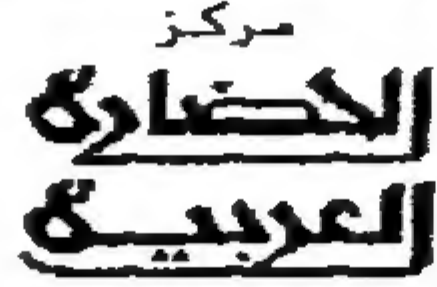
شعر

علي فريد

الطبعة العربية الأولى : مارس ١٩٩٩

رقم الإيداع : ٩٨/١٠٣٤٨

الترقيم الدولي ، 8-107-291-977-LS.B.N.



رئيس المركز
على عبد الحميد

المشرف العام
على السلسلة الأدبية
خيرى عبد الجواد

الجمع والصف الإلكتروني
ليلا اتميه
تنفيذ : محمد الغليونى
مركز بحوث الفضاء
مصر

۴۴۴: رسالہ: ریاض الما فیہا تعلیمات

١٨٨٠/٥٤٦ : المخطوطات عمارات الأوقاف
١٨٨٠/٥٤٦ : المخطوطات عمارات الأوقاف

تلیف فاکس : ۳۴۴۸۳۶۸

إضاءة في قيمة الليل

GOAL
شجر

علي فريد



دمعة في مقلتي تحرقني
كلما لاح لعيني وطني
في فمي ماءٌ وقيدٌ في يدي
من تُرى يا وطني يُنطقني ؟

إلى الروحين المفلوتين بين عينيَّ
أهدي هذا الديوان .

علي فريد

فلسفتي

خَاضَتْ بحارَ الضنى والبؤسِ أشرعتي
وسافرتُ في بلادِ الحزنِ أمتعتي
ونازلتني الليالي وهي ظالمةٌ
فنكَّست في فيافي القهرِ ألويتي

هذا الهواءُ الذي استنشقتُه زمناً
أضحى مع اليأسِ نيراناً على رثتي
جراحُ قلبي بالآلام تسحقني
وأهتي علقتُ في جوفِ حنجرتي
إذا تكلمتُ فالأحزان تدفعني
وإن تبسّمتُ سال الهمُّ من شفتي
وإن كتبتُ لنور الحب أغنيةً
تلفعت بدجى الآهات أغنيتي

أنا الحزينُ فكم أقتاتُ من ألم
وأشربُ المرَّ من أوهام أخيلتي
أوراقُ شعري تكلّي في دفاترها
يهمي عليها الأسى من دمعٍ محبرتي
تمخّضتُ أحرفي مما ألمَّ بها
فأنجيت من جحيم البؤس فلسفتي

١٩٩٤م

فرار

يا ومضَ قافيتي ، ويا ومضي	بعضي يفرُّ الآن من بعضي
نبضي يجوسُ خلالَ أوردتي	وتكادُ تخنقُ أضلعي نبضي
كُلِّي بلا معنى ، يشوهني	طولي ، ويلعنُ قامتي عرضي
أنا رافضُ عصري ، ومن عجبِ	أني أعيشُ على سنا رَفْضي
أنا قبضُ ريحٍ ، كلُّ فلسفتي	أني بغيرِ إرادتي أمضي

يا فيضُ من أين التفتَ ترى
هذي الحروفُ النازفاتُ أسيَّ
أطعمتها سُهدي ، وتطعمني
ماذا يفيدُ الشعرُ في زمنٍ

سَدًا ، فأين تفيضُ يا فيضي ؟
ولظى ، لأيِّ عوالمٍ تُضي ؟
جوعي ، فلا ترضى ، ولا تُرضي
مُرَّ ، على حُريتي يَقْضي ؟



جُرحٌ على آلامه يُفضي
كلُّ الدروبِ تَعَشَّقَتْ رَكُضِي
تِيهٌ، ويمضغُ جَبْهَتِي خَفْضِي
وتَغَرَّبْتُ في داخلي أَرْضِي

١٩٩٧م

يا دهرُ أنت مُجَرِّحي وأنا
أركَضْتَنِي قَسْرًا، ومن عَجَبٍ
والآن في المنفى يُفْلِسِفُنِي
يا غُرْبَتِي أَصْبَحْتَ لِي وَطَنًا

كفالك

لنصفه من ربه	لنصفه من ربه
يا شاعر أشعاره لا تُفقد	كفالك ما عانيت ، لن شريك
لما عشنا في الدنيا إلا حذينا	يا شاعر ألو لا أحسنه
حتى ظننت الجمر نوره أظلم	أفنت عمراً في انقطاع الظمي
*** مني من الله تعالى ***	من ربه من ربه

دعك من التفكير ، كن رافضاً
أتيتَ مجبوراً ، وتمضي كما
والناسُ ما زالوا عبيدَ القضا
لم يبقَ منهم في زمانِ الأسي
تآلفت أضدادهم بينهم

ما ثمَّ فوق الأرض شيءٌ أكيدُ
جنتَ وهذا الجبرُ بيتَ القصيدُ
جاءوا عبيداً واستمروا عبيدُ
إلا بقايا أنفُسٍ في جليدُ
سيان من يهدمُ أو من يُشيدُ

فاهرب من الدنيا وأبنائها
يكفيك ما عانيته من أذى
سطرت فكراً لا ترى مثله
مما ثم من يقرأ أو من يعي
مأساتك الكبرى أيا شاعري

لا يُعرفُ الشاعرُ إلا وحيدُ
فلا تقل : يارب هل من مزيد ؟
فأي شيءٍ غيرَ هذا تُجيد ؟
فما الذي من خطئه تستفيد ؟
أنك لا تعرفُ ماذا تريدُ

١٩٩٥م

سجين الحياة

وعدتُ وَحَيْدًا أَجْرُ الْخُطَى	يَصَاحِبُنِي الْحُزْنُ وَالذِّكْرِيَاتُ
فَلَا أَنَا فُزْتُ بِمَا قَدْ مَضَى	وَلَا أَنَا دَارُ بِمَا هَوَاتُ
وَلَوْ صَحَّ لِلنَّائِبَاتِ الْهَوَى	لَكُنْتُ أَنَا مِنْ هَوَى النَّائِبَاتِ

دموعي التي مُزجت باللظى
وأزهارُ نفسي التي أينعت
أنا غارقٌ في بحارِ الأسى
إذا سَمِعَ الناسُ أنغامَهُمْ

تُسَطَّرُ أبياتي الخالداتُ
جَنَّتْهَا أيادي النوى الظلماتُ
ولما أجدُ بعدُ طوقَ النجاةِ
سمعتُ أنا ضجةَ النّادياتُ

أَسِيرٌ وَحِيداً ، وَلَكِنِّي
وَأَسْخَرُ مِنْ قَهْقَهَاتِ الْوَرَى
أَمَانِيَّ تِلْكَ الَّتِي حَلَقْتَ
إِذَا الْفَأَلُ أَبْصَرَنِي مَرَّةً
وَلَوْلَا الْمُلُوحَةُ فِي أَدْمَعِي
مَعِيَ كُلَّ أَحْلَامِي الزَّائِفَاتُ
وَيُضْحِكُنِي الْحُلْمُ وَالْأُمْنِيَاتُ
نَهَائَتُهَا "سِلَّةُ الْمَهْمَلَاتُ"
تَشَاءُ مِنْ أَعْيُنِي الدَّامِعَاتُ
لَأَنْبَتَ دَمْعِي التَّرَابَ الْمَوَاتُ

أرى الناسَ من خَلْفِ "نظَّارتي"
تعرَّفَ عقلي على فِكرهم
وحين تأملتُ أفعَالَهُم

فأبصرهم أوجُهًا كَالْحَاتِ
فَكَادَ يُجِنُّ مِنَ التُّسْرَهَاتِ
تَيَقَّنْتُ أَنِّي سَجِينُ الْحَيَاةِ

١٩٩٥م

تباريح

وَأَسْتَفَاقَتْ لِلجِرَاحَاتِ العِشَايَا	ثَمَلْتُ مِنْ أَوْجُهُ الحَزْنِ المَرَايَا
تَخْتَفِي فِي الجُرْحِ أَنَّاتُ الضَحَايَا	وَتَمْنَى الصَّبْرُ صَبْرًا عَلَّهَا
رَفَعَتْهَا لِلسَّمَاوَاتِ الرِّزَايَا	وَعَلَى بَابِ السَّمَاوَاتِ يَدُ

ها هنا تهمني التواريخُ أسيَّ
ولسانُ الصمتِ لو فكَّر أن
أيها الآتون لا تندفعوا
الخفافيشُ ، وما أكثرها
والخرافات التي ليست تعي

ها هنا تُمنعُ أن تُروى الخبايا
ينشرَ البلوى لعقتهُ الثنايا
هذه الصحراءُ تفتالُ المطايا
أسكنت أحلامها هذي الزوايا
أفقدت سفرَ التقاليد البقايا

وزمانٌ لم ييارح سَعِيهِ
كلما سار تهاوت تحته
كم خليع في الفيافي "شَفَرى"
ربما تبكي أَسَى راحلةً
بؤر الخُبثِ وأبواب التكايا
نفثة الشكوى وأحلام البرايا
جعل الآهات للأيام نايا
تحته أو تزدري هذي الرعايا



رسمتها بالجراحات الضحايا	أمتني يالوحه زيتية
والحضيضُ اللانهائيُّ علّايا	كيف أشدو وفمي معتقلٌ
ليس يدري أنه سرُّ أسايا	خنجرُ الحرفِ الذي يدفعني
وغدا السوطُ كلدغاتٍ "حيايا"	فإذا بُحتُ انتشت زنزانهُ
ثقلُ الحرفِ على نضوِ قوايا	وإذا أسكتني الخوفُ هوى
وقوافي دماءٍ وشظايا	القوافي عند غيري وردةُ

ما الذي أهذي به في أحرفي
يفتلي همِّي فأشكوه لها
أين أمضي ؟ تمتطيني أرجلي
التمعاويدُ التي أحملها
وانتهاءات التُّقى في خافقي
واعتذار اليأسِ مني عندما

أحرفي هذي عناوين شقايا
حَجْمُ همِّي هو أحجامُ منايا
تحتسي هذي الممراتُ خطايا
أثقلت قلبي بألوان الوصايا
لم تكن إلا ابتداءات خطايا
خانني صبري اعتذاراتُ "بغايا"



يا قفار الصمت لو فيك أسي
يا عيون السحب لو فيك لظي
إن نفسي لم تجد نفسي هنا
سرُّ هذا الكون لا أجهله
مثلما فيَّ لأنبت حكايا
مثلما فيَّ لأمطر منايا
وأمانبي استتارات عرايا
أنا لا أجهل في الكون سوايا

١٩٩٥م

مناهات

أضداد دهرِي تأتلف وبحارُ جهلي لا تجفُ
ما إن تسير مسيرتي حتى يقول الموتُ : قفُ
ونفوسنا قطراتُ ماءٍ والمنيةُ تغترِفُ
ما زلتُ أحترفُ الظنونَ وبئس ما أنا أحتَرِفُ
يجتاحني سيلُ الشكوكِ فأستميتُ .. وأنجرفُ
وأديرُ ظهري لليقين وألعنُ الزمنَ الخَرِفُ
وأزيعُ أستارَ الجهالةِ علَّ ما بي ينكشفُ
وأجوسُ ما بين الحروفِ أسيرَ حيراناً دَنَفُ
فإذا وصلتُ "لباء" هذا الشكِ عدتُ إلى "الألف"

وأظللُ أسألُ والسؤالُ على شِفاہي يرتجفُ
ما الـكونُ ؟ ما الإنسانُ ؟ ما هذا الكيانُ المؤلفُ ؟
من أين جاءَ ؟ وكيف جاءَ ؟ وأين يمضي إن تَلَفَ ؟
ما ثمَّ من شَہدِ البداية يُستشارُ بما عَرِفَ
فمتى يشعُّ عليَّ من نور الدلائلِ ما كُفِّفَ ؟
ويقالُ : يا ذا إن ذا "شَہد" الحقيقة فارتشفُ
ما ثمَّ من بابٍ طرقتُ وقيل لي : لا تنصرفُ
كل الدروب مشيتها ورجعتُ مخذولا أسِفُ



قالوا : اعترف يا ذا فقلتُ : بأي شيء اعترف ؟
الكلُّ يخبِطُ في الجَهالةِ والحقيقةُ تختلفُ
والناسُ أعداءُ لما جهلوا وحُبُّ ما أُلِفَ
والناسُ بينَ مفكرٍ كاذبٍ وآخرٍ مُنحرفٍ
هذا يقولُ وذا يزيدُ وذاك ينقضُ ما وُصِفَ
فتوسدُ الجهلُ المريحَ وبالخيالاتِ التحفُ

١٩٩٥م

خواطر يراع

فلول من الأوهام في الليل تلتقي
وأخيلة من منبع الحزن تستقي
طيوف من الذكرى تداعت مع الدجى
فقال لها نبض القوافي : تألقي
ونأى كئيب بين كفى راعش
يطالع الحان الهموم لينتقي
أبث له ذكرى الصبابة والهوى
فيسكب في أذني نصيحة مشفق
صرفت عن القلب الهوى غير أنني
أرى ذكرياتي آخذات بمخنتي
أذوب إذا أبصرت دمة واله
وأصبو لمراى العاشق المتشوق



محا الدهر حلمي بالأمان وليتني
بأمواجه الحمقاء لم أتعلق
وثقتُ بنفسي فاقتحمت غماره
وعدتُ إليها كالرداء المخرق
ولي في خطوب "ابن المعرة" سلوة
على أنني لاقيتُ أضعافَ ما لقي



تأملتُ أحوال العباد فراعني
تحجرُ إحساسٍ وإسفافٌ منطقٍ
أرى الناس بين اثنين باغٍ موفقٍ
وساعٍ إلى آماله لم يُوفِّقٍ
يقولون : إن شئت الرقي إلى العلا
تخلق فقد يدنو العُلا بالتملقِ
وهذا حضيض يكره الحرُّ وردهُ
فكيف إلى هذا الحضيض سأرتقي ؟
وما زلتُ ذاك المرء يقهرُ نفسهُ
وينقد سوءاتِ العبادِ ليشقي

تفكرتُ في الأخلاقِ يوماً فإذ بها
سلا لم يغشاها الضعيفُ ليرتقي
نصحتُ صديقي بالتخلقِ عاجزاً
ولو أنني استمكنتُ لم أتخلقِ
تحققت من نفسي وما زالت بعدها
أقولُ : ألا يا ليت لم أتحققِ
وطمأنتُ نفسي بالضمير وبالتي
وما ينفعُ المحرومُ أن قيل : ذا تقي
تعلمتُ بالأقدار لما تخاذلتُ
قوأي وحلمي بالسعادة مُقلقي
وأتلفتُ نصفَ العقلِ بحثاً عن الهدى
فلما دهاني الشكُ أتلفَ ما بقي



يلومونني أنني تشككت مرةً
وكيف وشكي في حياتي مُوثقي؟
إذا أغرقنتي في الضلال وساوسي
فإن أطراحي للتأمل مغرقي
هو الفكر لا ينفكُ يهديك للهدى
وفكري صّوحي في الحياة ومغّبي
أرى الناسَ حولي إذ أراني بينهم
وكلُّ يرى أن الورى فيه تلتقي

وأعتقتُ قلبي من هواه تمرداً
فهل أنت يا فكري من الشك معتقي ؟
أروح "وجودياً" وأغدو "مفلسفاً"
وأمسي "شيعياً" وأصبح "عقلقي"
خلقت ملولاً ، لو تفوقتُ دائماً
على الناس في دهري مللتُ تفوقي
تصاحبني الأهواء في كل فكرة
وتضربني الأيامُ ضربةً أخرقِ
تمرسْتُ بالأفكارِ في كل ملةٍ
فهل أنا يوماً بالهدى سوف ألتقي ؟

١٩٩٥م

في صحراء الصمت

سَبَّهْهُ وَاتَّقِضْهُ	لَيْتَهُ مَا اعْتَرَضْهُ
صَنَارٌ مِنْ يَوْمِهَا	لِلْمَنَايَا غَمَرَضْهُ
صَنَارٌ لَا "جَوْهَرًا"	يُرْتَجَى أَوْ "عَنْرَضْهُ"
عِرْقُهُ سَاكِنٌ	قَلْبُهُ مَا نَبَضْهُ
صَمْتُهُ صَارِخٌ:	أَيْنَ بَعْدِي الْعِوَضْ؟

واقفأ ما ركض	كان بين الردى
صامتأ في مضض	باسمأ في أسى
جمرات قبض	قابضأ دينه
جفنه ما اغتسمض	شاعر ساهر
وتلاه الأمبض	مضضه يومه
رافضي رفض	قال "مذيعهم"

يا جـبـال الدجى
يا جـبـين العـلا
قال لي قـاعـدٌ
ذاك مـيـثاقـه
قالها قبله
قالها فاغتدت
هذه أـمـة

أى ومـضٍ ومـضٍ؟
هداك المـنـخـفـض
ليـتـه ما نـهـض
بعـده يُنـتـقـض
ثائرٌ فـانـقـرـض
حكمة تُفـتـرـض
صحَّ فـيـها المـرـض

١٩٩٥م

الراحلون

مضوا مع الليل كالصرعى وما اصطحبوا
وباللقى رغم أشواق الندى اتشحوا
نعالهم جبهة الدنيا ، وقامتهم
مجد السماء ، ومن أشلائهم نزحوا
جاءوا ، فما رفرقت أعلام أمّتهم
لهم ، ولا زغردت في سمعهم مدح
جاءوا وكل ضياء الشمس أعينهم
وباليقين المرجى منهم صدحوا
فأي مشنقة لفوا جدائلها
وأي بوابة للموت قد فتحوا

الصمتُ يفتَرشُ الأفواهَ حولَهُمُ
والحزنُ يهربُ من إرهابه الفَرَحُ
يمشي الدجى وأتون الموت في يده
يشتدُّ كالريحِ كالآلامِ يكتَسَحُ
واليعربيون غرقى في مبادلهم
باعوا وليس سوى الخسران ما ربحوا
من أين أقبلتم؟ هذي الديارُ هوتُ
الحاكمان هنا الأغلالُ والقَدَحُ
هم يستهينون بالأهوال ، ما شعروا
من عزمهم أيُّ لُجٍ فيه قد سَبَّحُوا
شيءٌ بداخلهم ينمو ، تغيب رؤى
فيهم وتخفى بهم حيناً وتتضحُ
سرعانَ ما هبَّتِ الأصنامُ وانتفضت
الحبلُ يُقتل ، والأذنانُ تَقْتَرِحُ :

اضرب بسيفك ، أطعم كلَّ مقصلة
رأساً وأُخمدَ لظاهم كُلماً لفحوا
لا يحفظ الأمنَ إلا السيف منصلاً
والناسُ لولا بريقُ السيفِ ما صلّحوا
قالت مذيبتهم والغنجُ يغمرها
لقد نصحناهم يوماً فما انتصحو

من 'ملّوي' يبدأ التاريخُ رحلته
أعبأؤه في ربّى 'ديروط' تنطرحُ
يُحس أن يد 'الإخشيدي' تخنقهُ
وأن 'فرعون' في عينيه مُنبطحُ
تقتاته صُحفُ الأصنام ، تسأله
من أي مستنقعٍ 'أهلُ اللحى' طَفَحوا ؟

يُومي إلى نفسه ، يَنْجَرُ مُرْتَعِشاً
يمشي على رأسه ، يعرى ويفتضح
قيل : استقادوا الحق كان مطلبهم
وقيل : بل بش ما جاؤا وما اجترحوا
والراحلون على أشلاء عزتهم
مشاعل النور في أيديهم "سبح"
في كل حلقة قيد من قيودهم
ناراً إذا أطفأتها الريح تنقذ

والنيل يُملي على الأجيال حكمته
من صلب أشواك نخلي يولد البلح

١٩٩٦م

الصلاة في شرم الشيخ

طالت عهود الدُجى واستحكم السُّفْلُ
ولم يَعدْ في بقايا أمتي رجلٌ
ضلتُ عقولٌ وزاغت أعينٌ وهوت
كرامةٌ ضيقت في وجهها السُّبُلُ
لله درُّ بني "قحطان" ، لو ظلموا
ضربوا ، وما أدركوا الآمالَ لو عدلوا
من بعد ما بهرَ التاريخَ عزُّهم
أضحوا وقد روعَ التاريخَ ما فعلوا
الطيبُ يجمعهم ، والسوطُ يثرهم
لا الدين يردعهم يوماً ، ولا المثلُ

تراجعوا ونبت أسيف قوتهم
وكان يهوي على أقدامهم "زُحَلُ"
تعثروا بخيوط الوهم والتحفوا
بالزمهرير وأضنى جِدهم هَزَلُ
ولم يزالوا على أنقاض خيبتهم
حتى أقال عثار الخيبة الفشلُ

ما كنتُ أعلمُ قبلَ اليومُ أن يدي
مغلولةٌ ولساني قيدهُ الوجَلُ
صمتٌ حتى ازدراني الصمتُ واتقدت
ناراً ضلوعي وملَّ تخوفي المللُ
ظلمٌ وربك لم تسمعْ به أذنُ
من قبل أو أبصرتُ أمثاله مُقلُ
من أرض "مؤتمرٍ" نسعى "لمؤتمرٍ"
يحدو بنا نحوه التزييفُ والدجلُ
قالوا : السلام فقلنا : السَّلم ما نطقت
به السيوف وما فاهت به الأسلُ
تبكي التواقيعُ أشباهَ الرجال وفي
مدادها الحزبيُّ والإذلال يشتعِلُ
هذي القراراتُ أوراقٌ مكدسةٌ
وفوقها يجثم "الليكود" و"العملُ"
هذي "الرؤوس" التي تُقتَادُ ما رفعت
رأساً وما ردها دينٌ ولا خَجَلُ

صاحت بهم (مصرُ) والتطيعُ يخنقها :
ما هكذا يا رجالي تُوردُ الإبلُ
حكمانا أتخموا من لحمنا شبعاً
ومن دمانا ومن أوجاعنا ثملُوا
كأنما روح (ميكافيل) جسدها
حكمانا أو بنت "قانونا" الحيلُ
هذي سياساتهم من صنع غيرهم
لا ناقة لهم فيها ولا جمل
هم يسلبون شعوبَ الشرق عزتها
ويدعون بأن الخير ما عملوا

هم يجهلون ولا يُخفون جهلهم
كانهم فخروا بالجهل إذ جهلوا
يُبدون خُلفَهُمْ في كلِ معضلةٍ
حتى إذا وافقت (واشنتون) قبلوا
الأمر والنهي كالتنزيل عندهم
والشعبُ من ذله يُصغي ويمتثلُ
ما قام من بيتنا حرّاً يعارضهم
إلا وعاجلهُ من رأيه الأجلُ
حرية الرأي حلمٌ لا وجود له
وما نراه من التنفيسِ مُفتعلُ
لا تخدعنكم الأحزابُ باقيةً
فكُلنا في رؤى حكامنا هملُ

أَسْمَاؤُهُمْ كَضَجِيجِ الطَّبْلِ مَزْعَجَةٌ
وَكُلُّهُمْ بِرَدَاءِ الذِّلِّ مَشْتَمِلٌ
حَامِي الْحُمَى ، وَالْمَهْيَبِ الرُّكْنَ ، سَيِّدُنَا
وَمُنْقِذُ الشَّعْبِ ، وَالْمَغْوَارِ ، وَالْبَطَلُ
وَكَلِمَا قَلَامٍ "عِيدُ السُّوءِ" مَشْتَمِلَانَا
قَالُوا: صِدْقَتَ ، وَفِي أَوْضَارِهِ اغْتَسَلُوا
لَيْسَتْ نِيَّاشِينَهُمْ عِزًّا وَمَنْفَعَةً
وَأِنَّمَا هِيَ إِحْصَاءُ لِمَنْ قَتَلُوا
وَكَلِمَا أَنْفَجِرِ التَّارِيخُ فِي دَمِنَا
قَامُوا عَلَى مَنِيرِ "الْإِرْهَابِ" وَارْتَحَلُوا
لَا نَحْنُ نَحْيَا لَكِي تَرْقَى الْبِلَادُ مِنَّا
وَلَا يَطَالِبُنَا لِلْمِيرَاسِ نَقِصْلُ
سَيْفٌ وَكَأْسٌ وَكِبَرُ مِثْقَالِ وَغَانِيَةٌ
فَوْقَ الرُّؤُوسِ وَمُجَانِدٌ وَمُعْتَقَلُ

يا عُرْبُ أين خيول النصرِ زاحفةٌ ؟
وأين من نَعِمْتَ في عَدْلِهِمْ دُولُ ؟
الشرقُ والغربُ يقتاتان من دمنا
ونحنُ ننزفُ والحكامُ تحتفلُ
نحنُ الجُناةُ وأتباعُ الجُناةِ بنا
وذُلنا في البرايا يُضربُ المثلُ
فلا تلوموا على إذلالنا أحداً
منا الهوانُ وفينا الضَعْفُ والخَلَلُ
إن كان حكامنا أعداءنا فعلى
مَنْ يا تُرى في جحيمِ الخطبِ تتكلُّ ؟

من أين يأتيك سبيلُ الصمت يا وطني
وأيَّ أشواك هذا العصرِ تَشْعِلُ ؟
قبل التنازل "أنصافُ الحلول" أتت
والآن لا حلَّ في كفيك يَكْتَمِلُ
صلوا عليك بـ (شرم الشيخ) يا وطني
وكفّنوا الحُلْمَ في عينيكَ وارْتَحَلُوا

١٩٩٦م

إضاءة في خيمة الليل ..

مرثية فتي القرية

كان في عينيه قنديلُ براءه
وعلى خديه تمثالُ وضائه
هبَّ من لحدِ الدمي مُتَفِضاً
غازلاً من جبهةِ الشمسِ رداءه
يحتسيه النورُ ، ينسابُ على
وجتيةِ الوردُ في شبه انحنائه
يرسمُ الصبحُ على مخراثة
ويوشى "بالحواديت" مساءه
يرقصُ النيلُ على أنغامه
ويغذي بالتقاليدِ دماءه
جاء ، في كفيه حباتُ ندى
وعلى متنيه "شال" وعباءه

أي شيء تبتنغي ؟ لا أبتغي
أي شيء منك يا جيل الرداءة
أنت جيلٌ في ثناياك انطوى
"شجر الهالوك" أو موت الفجاءة
الشعارات التي أقرؤها
سزقت مني مفاتيح القراء
من هنا جئتُ ، وأبقى ها هنا
مشعلاً يعلن لليل إباءه
لحظةً ، وانتفض الصمتُ وفي
كفه منجلٌ "قطري بن الفجاءة"

هذه مملكة الليل ، أفق
وانتبه لا يغفرُ الليلُ الجراءُ
لمحتُ عيناها أشلاءِ الضُحى
سمعتُ أذناه قاموسَ البذاءِ
نبتت في جِـيـده "مشنقة"
خنقتُ كلَّ براهينِ البراءِ
أشرعت باب السماوات له
فمضى ، لم يُغلق الباب وراءه
وانثنى يبسُّم من عليائه
تاركاً في جبهة القيدِ حذاءه
قيل لي : لو كان في تاريخكم
مثله ما حكمت هذي الدناءه

كان ياما كان ، ميلادُ رجا
من تُرى أطفأً باليأسِ رجاءهُ
سألوا عنه الزنازينَ التي
سلبت من وجهه الحرَّ ضياءهُ
أطبق الصمتُ ولكن فجاءهُ
لمعت في خيمة الليلِ إضاءهُ

١٩٩٦م

زفـرة

لمن يا تُرى تحملين البشارة؟ وكلُّ الذي قد جَنينا خَسارة
لمن والأسى فـارشٌ ظَلَهُ علينا ، ونحن دُمى من حجاره؟

سوى الزيف والأوجه المستعارة	مذيعتنا لم يعد بيننا
ونشيء من الوهم يدعى حضارة	وأنظمة ما لها مبدأ
يعربد في كل بيت وحرارة	ورتل من المخبرين العتاة
وكل له في الخيانات شارة	عظيم هنا ، وعظيم هناك
يداري بمضغ الكلام انحدارة	وهذا الذي يدعى عِزَّة
يردد بين "النشامى" شعارة	وحامي الحمى خلف "تلفازة"
عميل يفلسف للشعب عارة	فلم أر في كذبه مثله



هَيْتَا نَحْنُ بِمَتِّصَيْنَا جُيُنَا
وَنَرْجُو - إِذَا اشْتَدَّ يَوْمٌ - غَدَا
بِلَادُ تَمُوتُ بِأَحْزَانِهِمْ

وَنَشْعِلُ نَارَ الشَّعَارَاتِ غَارُهُ
وَيَأْتِي غَدٌ مِثْقَلًا بِالْمَرَارَةِ
وَشِعْبٌ تَنَاسَى مَعَ الْقَيْدِ ثَارُهُ

مذيعتنا كل وجه هنا
كراسي بلا منهج محتسبي
إذا اعتقلت في السجون البراع

غريب ، وكل الكراسي " معارة
مخازي عمالاتها والقذارة
فكيف يصوغ البراع العبارة

١٩٩٥م

هذيان بائع الدموع

عم مساءً يا بائع الليل دَمْعَةً
كلُّ رأسٍ يُثَبَّتُ الآنَ وَضَمْعَةً
عم مساءً ، أراك تصنعُ شيئاً
غير ذاك الذي تمنيتَ صنْعَةً
كلُّ يومٍ لك انهيارٌ جديدٌ
فيه تنهدٌ قطعة بعد قطعة
تمتطي أعنفَ القضايا ، وتأتي
لابساً من صُراخِكَ المرَّ خِلْعَةً



أُخْصِبْتُ فِيكَ غَائِلَاتُ الْمَآسِي
وَالْمَآسِي لِحَامِلِ الْهَمِّ شِرْعَةٌ
تَحْتَسِي كُؤُوكَ الْقَلَاعُ ، وَتُغْضِي
أَتَرِي الْكُؤُوكَ سَوْفَ يُصْبِحُ قَلْعَةٌ ؟
أَنْتَ مِثْلُ الرَّدَى ، حَنِينِكَ نَارٌ
تَتَلَبَّظِي ، وَلَمَحُ عَيْنِيكَ فَرْعَةٌ
أَنْتَ كَالرَّيْحِ ، حَشْرَجَاتُكَ طَبْلٌ
بَلَدِي ، وَقَبْضُ كَفِيكَ صَرْعَةٌ
جِئْتَ مِنْ أَيْنَ ؟ أَوْ إِلَى أَيْنَ تَمْضِي ؟
كُلُّ دَرْبٍ يَرَى الْخُطَا مِنْكَ بِدْعَةٌ

ما الذي تبتغيه ؟ أبغي زماناً
غير هذا الذي تُثيرون نقعه
عصرُكم رائدُ التوجسِ والحز
ن وأسماؤه رياءٌ وسُمة
الأماني به بقايا هباء
والأغاني به بكاءٌ ولوعة
الخطايا تغوصُ فيه وتطفو
والمنايا تُشيرُ من كل رُقة
عصرُكم سيّدُ الأكاذيب ، يلقي
للذي قنَّ الأكاذيبَ سَمعه

هل سمعت المثقفين ؟ هراء
ما يقولونه وزيفٌ وخُدعةُ
القديم الذي يريدون خاوا
والجديد الذي يُسمون "صرعة"
هم أجادوا تأليفَ فكرٍ جديد
قل : أجادوا مع الصفاقةِ جمعة
عاد "دنلوب" فيهم رافع الرا
س يمنيهم خلوداً ومنعة
أبشعُ العُهرِ أن تحولَ الخيانا
تُ تنويراً ويصبحَ الفكرُ سلعة

ولهذا رحلت؟ قلت لعلّي

ألتقي بعد ذلك الخفض رفعة

قالت البقعة التي أنبتتني :

دعك مني فإتني شرُّ بقعة

ثم ماذا؟ وعدت أحسو برفق

أسن النفي جرعة بعد جرعة

أتروى وألف سيف ورائي

وأغني وداخلي ألف فجعة

المآسي هويتي وجـوازي

والأمانى صفة إثر صفة

الممرات أعين تمطيني

والكوى مخبر وأشلاء رجعة

والأماسي التي أراها ملاذي

مثل أحزان شاعر يوم "جمعة"

لي مع "السوط" موعدٌ سوف يأتي

وأراني أحسُّ خلفي لسعة

أنت تهذي ؟ نعم أحيلُ همومي
هذياناً وأجعلُ الهمَّ مُتَعَةً
أبصقُ الخوفَ من فؤادي وآتي
خالعاً أصلَ مُستبيحي وفرعَه
كاتباً أحرُفي على كلِّ وجهٍ
رافعاً رأيتي على كلِّ تلعةٍ
عربدَ الليلُ في الربوعِ ، ولكن
ربما تَخْتَقُ الدجاجيرَ شَمْعَةً
ما الذي تفعلُ السياطُ وصبري
في فؤادي ولا يُطيقونَ نَزْعَهُ

إنني شاعرٌ أريدُ حَيَاتِي
مثلَ ومضِ السنا جَمالاً ورَوْعَهُ
لا أقولُ الذي يريدونَ ، رأيي
ثابتٌ لا أرى من الحقِّ يَبْعَهُ
عَلَّمَتْنِي مِبَادِي أَنْ شِعْرِي
موقفٌ تتقي التقاريرُ وقْعَهُ

يا صديقي أقلتُ ما تبتغيه ؟
إن في مقلتيَّ مشروعُ دمعهُ
لا تقل لي أعد حديثك ، قولي
من خبايا الرموزِ ينسجُ درعهُ
هاك تلخيصُ قصتي يا صديقي :
لي لسانٌ ويشتهي القومُ قطعهُ

١٩٩٦م

عواصف

إلى أخي : محمد فريد

إلَّاكَ أَبْغَضْتُ الْوَرَى إِلَّاكَ
فَتَعَالَ فِي حَرَمِ الْأَسَى نَتَشَاكِي
نَادَيْتُ وَمَضَّكَ .. وَاسْتَحَلْتُ حَرَاتِقًا
مَا ضَرَّ لَوْ لَبَّيْتُ مَنْ نَادَاكَ
وَدَعْتَنِي وَمَشَيْتُ ، نَبْضُ حَقِيقَتِي
وَهُمْ ، وَأَيْنَ حَقِيقَتِي لَوْ لَاكَ
إِنْ الَّذِي سَوَّاكَ مِنْ أَلْقِ الضُّحَى
سَوَّى مِنَ اللَّيْلِ الْحَزِينِ أَخَاكَ

ما زلتُ أَسْتَجِدِّيكَ بضعةَ أحرفٍ
أشتمُّ في أنفاسِها رِيَّاكَ
وتكادُ تكتبني يداي قصيدةً
لكَ بالدموعِ ، ولا تَرُدُّ يداكَ
وتبشني ذِكرَكَ نجوى صُحبة
ماتت ، فتمضغُ حَسرتي ذِكرَكَ
عاد الزمانُ المرُّ يسفحُ عُرِينَا
فيثيرُ قافيتي ويلجُمُ فاكَ
إن الذي سَمَّيْتُهُ مَهْدَ الصبا
قد رَدَّنِي عن بابهِ ودَعَاكَ
واليومُ أصبحَ كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَا
ذَكَرِي على أَطلالِها أَتباكَ

أمسيتُ يصفعُ بي رصيفٌ آخراً
ويقول لي : أنى مشيتَ أراكَ
وتكاد تصرخُ بي الدروبُ سامةً
أضنى الحصى الغافي أنينُ خطاكَا
يا جوعيَ المقنوت ، ماذا تشتكي ؟
ذاك الرغيفُ يجاورُ الأفلاكَا
أقتاتُ ماذا ؟ كلُّ كَفٍ ها هنا
ترمي على قوتِ الغريبِ شباكَا

بيني وبينَ فَمي مسيرةُ شهرٍ
كيفَ الوصولُ ولا أطيعُ حراكا
خلفي نُباحُ المخبرين ، وأرجلي
تدمى ، ودَربي يُنبِتُ الأشواكَ
ماذا أقول ؟ هنا يُضاجِعُنِي الأسي
شَغَفاً ، وتَعشِقُنِي السجونُ هناكَ
سوطُ المنافى عاد يسقيني اللظى
كَرْهاً ، ولا أسطيعُ منه فِكاكا
يا أيها الألمُ المسمى موطني
في باب أيِّ "سفارةٍ" ألقاكا

كفَّاكَ حَاكَتْ لِي قَمِيصَ مَرَارَةٍ
وَلَبِستُ مَا حَاكَتَهُ لِي كَفَّاكَ
مَنَّاكَ بِالْإِشْرَاقِ مِنْ خَنْقِ الضُّحَى
فِي مَقْلَتِيكَ وَمِنْ أَضَاعِ مُنَّاكَ
وَرَجَوْتُ أَنْ يُعَلِّيكَ أَقْطَابُ أَتَوَا
فَإِذَا بِهِمْ يَسْتَهْدِفُونَ عُلاكَ
خَانَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَ أَمْنَكَ عِنْدَهُ
أَمْنًا ، وَمَنْ أَنْجَبَتْهُ عَادَاكَ
لَا تَرْجُ مِنْ هَذَا وَذَاكَ تَقْدُمًا
سَيَّانَ هَذَا فِي الْبَلَاءِ وَذَاكَ
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْكَ "ثَوَارٌ" مَضَوْا
وَأَتَتْكَ "ثِيرَانٌ" تَهْدُ بِنَاكَ

رَكِبُوكَ "باسم الشعب" أولَ صُبْحِهِمْ
وتقاسموا عَشِيَّةً أَمَلاكَ
ورأوكَ أَخْلَدَ مَا تَكُونُ ، فَقَتْنَا
لَكَ بِاسْمِ "أَمِنِ الْمَانِحِينَ" هَلَكَ
أَتَقُولُ لِي : هُمْ بَعْضُ نَسْلِي ، رُبَّمَا
نَهَجُوا الصَّوَابَ ، فَلَا تَكُنْ شَكَّاكَ
إِنِّي أَعْيِذُكَ مِنْ ظُنُونِكَ سَيِّدِي
أَرَأَيْتَ شَيْطَانًا يَحُولُ مَلاكَ
دَعَنِي مِنَ الْخُطْبِ الَّتِي مَا أَنْجَبْتَ
شَعْبًا ، وَلَكِنْ أَنْجَبْتَ سَفَاكَ
يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَسْرِيْلُ بِالظَّمَا
إِنَّ الَّذِي اسْتَسْقَيْتَهُ أَظْمَاكَ
إِنِّي كَتَبْتُكَ فِي الْفَوَادِ قَصِيدَةً
وَوَقَفْتُ أَمَالِي عَلَى لُقْيَاكَ

والآن يا ابن أبي ، أفتشُّ لا أعي
زمني ، ولا أتلُمُّسُ الإدراكا
صمني كجوفِ السجنِ ، لا يجدُ الردى
فتكاً ، ولا يسترحِمُ الفتَّاكا
بيني وبينَ الانتحارِ رسائلُ
أربكتُها وتزيدني إرباكاً
زمني الذي أرجوه ضلَّ طريقه
نحوي ، وعادَ مُلوَّناً أفاكا

أواه يا ابن أبي ، مصائبُ غربتي
تتري ، ومن بمصائبي أدراكا ؟
لي من رؤى عَيْنِكَ آلافُ الرؤى
نبضُ الشقاءِ بهنٍ قد وافاكَا
لي منك يا ابن أبي إليك قصائدُ
سودٌ على شَفَرَاتِهَا نتحاكي
أنّي اتجهتُ رأيتُ طيفَكَ قبلتي
فكأنما الدنيا غدت دُنياكَا
أشتاق أن تسري على قلبِ الدُجى
ناراً ، وأحمدُ في الصباحِ سُراكَا
يا من فتحتُ له كتابَ مشاعري
اقرا ، فما سَطَرْتُ فيه سِواكَا

١٩٩٧م

الشاعر

زَخْرَفَ فِي سِفْرِ الْأَسَى أَحْرَفَهُ
فَمَنْ تُرَى يَقْرَأُ مَا زَخْرَفَهُ
صَفَّفَ فَوْقَ الْمَوْجِ أَحْلَامَهُ
وَعَادَ يَجْتَرُّ الَّذِي صَفَّفَهُ
تَشَابَهَتْ كُلُّ الرُّؤْيَى حَوْلَهُ
فَمَيَّزَتْ أَفْكَارَهُ الْفَلَسَفَهُ

في عَينِه تَبْرُقُ آمَالُهُ
وفي دُجَى آلامِه عَجْرَفُهُ
كأنما اليأسُ خَلاصٌ له
فكلما عنَّ الرَّجَا سَوَّفُهُ
يسيرُ لا يدري له غَايَةٌ
كأنما تَعَشَّقُهُ الأَرْضُفُهُ
يرى ولكن لا تَرى عَينُهُ
غيرَ سَيَوفِ المِحْنَةِ المَرَهَفَةِ
لم يَجُنْ شَيْئاً ، غيرَ أن النُّهى
يدفعُهُ للفِكرَةِ المِثْلِفَةِ
يقتاده الظلمُ إلى حُفْرَةٍ
عمياءَ سوداويةٍ مُجْحِفَةِ

من أنت يا هذا ؟ أجب ، يلتوي
لسانه المضني وتعنو شفه
أنا الذي لما أجذ بُغسي
بعد ، وما لي في الوري من صفه
قالوا : مُحال أن يغني الردى
فقلت : بل غني أنا المعزفة
ما هيتي ، ليست لها صورة
حرיתי ، أكذوبة مؤسفة
أدري ولا أدري ، كأن الذكا
يحس شيئاً بالغبا ثقفة
سَطَرْتُ للموتى كتابَ العلا
فألهاوا في الفكر من حرفه

يَصِفَعْنِي دِمْعِي ، فَإِنْ شَفَّنِي
إِحْرَاقُهُ ، جَاءَ الْأَسَى كَفَفَهُ
يَغْمُرُنِي الْحَقُّ ، فَأَغْدُو لَهُ
ظِلًّا ، وَلَا يُبْصِرُ مَا خَلَّفَهُ
أَرْضَعْتَ مِنْ طِينِ الْأَذَى مَرْغَمًا
وَجَفَّ فِي حَلْقِي فَمَنْ جَفَّفَهُ
"أَمِيرٌ" "مَكْيَافِيلٌ" فِي كَفِّهِ
سَيْفٌ وَفِي أَسْنَانِهِ مِغْرَفَةٌ
دِمَاءُ أَجْدَادِي شَرَابٌ لَهُ
وَجِلْدُ أَوْلَادِي لَهُ مِشْفَفَةٌ

هذا أنا ، سـيـلٌ بلا شـاطـئ
لا يـسـتـطـيـعُ السـدُّ أن يـوقـفـه
وثورةٌ مـحـمـومةٌ تـفـتـلي
لا تـعـرـفُ الكـبـتَ ولـن تـعـرـفـه
شـعـري عـيـون بالـأسـى كـحـلتُ
تـرنـو لـهـذي الأوجـه المتـرفـه
فـيـا دـعـاءَ الشـرِّ لا تـفـرحـوا
ويلٌ لـكم إن ثـارت الأـرغـفـه

هذا هو الشاعِر في أمة
يقتاتُها مستنقعُ السَّفْسَفَةِ
تنكَّر الدهر له فـانزوى
وقال : يا دُنْيَا أنا المعْرِفَةُ
أراد أن يكتشف المختفي
فحين أعياهُ النهى فلسَفَةُ
علا مع النور فلمـا هوى
تلقَفَتُهُ الألسنُ المُرْجِفَةُ
كأنه "عُثْمَانُ" بين القنا
يسأل عن مأساته مُصحَفَةُ
كان على فكرِ الوريِّ فائراً
فما الذي في لحظةٍ أضعَفَةُ
أرهَقَهُ القيدُ فغنى له
فتمتم السجـانُ : ما أشرفَةُ !!

يرى سجين الخوفِ سَجَّانَه
وسجنُ خوفِ البوحِ ما اعتَقَه
حشرجةُ الأنفاسِ في حلقه
أنشودةٌ تَخْتَقُ من أتلَفَنَه
قد أنصفَ التاريخ بين الوري
فهل تُرى تاريخُه أنصَفَه

١٩٩٥م

عدودة الخروج

ودّع الشعرَ ، ما لشِعركِ جدوى
زمنُ القهر من قوافيكِ أقوى
ودّع الشعرَ ، كل بيتِ خواءٍ
والورى من خواءِ شِعركِ أخوى
ما الذي تبتغيه ؟ أتعبتِ قلبي
كل يوم تُري جِياذك غزوا
كلُّ يومٍ تذوقُ جَمراً جديداً
كل يومٍ تموتُ عُضواً فعُضوا
تشرئبُ الحروفُ من كلِّ سِفرٍ
نحو عينيكِ ترهقُ الفكرَ عدوا
تمتطي نَفْسَها البحورُ وتأتي
ضارعاتِ ترومُ جداً ولهوا
إنما الشعرُ في فؤادكِ نارٌ
تتلظى ، وفي لسانكِ شكوى
الأمانيُّ في عُيونكِ ثكلى
والصبا في ظلامِ روحكِ نجوى

من جنوبِ الجنوبِ جئتُ تُغني
و"قلندولُ" في مأسيتك سلوى
و"قلندولُ" وردةٌ قصفتُها
كفٌ من أشبعَ "الكنانةُ" سَطوا
جنحتُ ، ثم رُفرتُ ، ثم طارت
ثم خسرتُ على الخناجرِ شِلوا
هي مشواك هل تُراها استراحت
ولها في مشانقِ القومِ مشوى ؟
أقبلتُ تستقي الحياءَ لبنِها
وهل "النيلُ" يملأ الآن دلوًا ؟
لا تقل : دنسَ الغريبُ حماها
سل دويَّ الرصاصِ من أين دوى ؟
سل "قلندولُ" شمسها وهواها
كيف أضحت هوايةُ القتلِ عدوى ؟
سل أخى عن دمي وعن دمعِ أُمي
أو كان الذي جرى منه سهوا ؟



ها هنا كانت الشتائم تشوي
 وهنا كانت "الكراييج" أشوى
 كلُّ شبيبرٍ له حلوٌ تنادي :
 أصبح الموتُ فوقنا خبطَ عشوا
 يا صديقَ الدُجى لمن أنت تشدو ؟
 كل أذنٍ ترى كلامك لَفُوا
 كل رأسٍ تراه حولك غَاوِ
 والذي لا تراه يُقبل أغْوَى
 لا تُرجي من فاقده الحسَّ حساً
 الزنازين تحتسي الحسَّ حسوا

والقيودُ التي تخافُ لظاها
تسمعُ الصرخةَ الجريحةَ شدوا
أخفِضِ الصوتَ ذلكَ "السوط" يرنو
لا أنا صابرٌ ولا أنتَ تقوى
أنتَ مثلي تريدُ ما ليس يأتي
من تُعاوي وكُلُّهم منك أعوى ؟
المنافي تزيد عيينك ذلاً
والقوافي تزيدُ بلكاك بلى
يا ابن وهجِ الحروفِ ماذا تبقى ؟
أو هذا الرُكَّامُ تدعوه مأوى ؟

١٩٩٦م

بيكيكم الأقصى

من أين يأتيني الهوى يا مليح ؟
وفي فؤادي ألف جرح يصيح
وبين عيني ظلام الأسى
حرّم في روض الهوى ما أُبِح
لا ترجُمني أملاً ، إنني
في حيرة ظمأى ودهرٍ شحيح

قالوا : أرح قلبك من يؤسسه
فقلتُ : من أي المآسي أريحُ ؟
هذي بلادي عُرضة للردى
وذاك شعبي كالأسير الجريح
في كل شبرٍ من بلادي يدُ
تهوي ، ورأسٌ من أساه يطيح
هذا لسانٌ شده حنْفُهُ
وذاك جفنٌ من بكاه قريح
هذي عصاً مرفوعة تتشي
وتحتها ظهرٌ سجينٍ طريح
وكادحٌ يُثقلُه همُّهُ
وناعمٌ من همِّه مُستريح

أخفى "صلاح الدين" أسيفه
وصاغ أسيفاً له من "صفيح"
و"عنتسر" بين بنات الهوى
يخمي الحمى فوق السرير المريح
قد سَجَنُوا "المهدي" في قَبْوه
وخلدوا آثاره في ضريح
قصوا لسان "القس" قالوا له :
الآن حدث وابن يا فصيح

هذا زمانٌ مآلهُ غايةٌ
يؤسسه بين البرايا يسيعُ
ما زال يعدو مستهيناً بنا
يرفعُ أحياناً وحسناً يُزيحُ
حتى أضاعت مجدها "عرب"
واللهت جلادها المستبيحُ
بالأمس يفدي "الكبش" "جدّ الوري"
واليوم يفدي "التيس" ألفاً ذبيحُ
وخنجرُ "التطبيع" في نصله
دمُ الضحايا والسلامُ الكسيحُ
ما عادَ في الدنيا أمانٌ وما
عادَ مع الأحرانِ شيءٌ يُريحُ

يُشِيحُ عَنِّي صَاحِبِي خَائِفًا

لَأَجَلَ مَنْ يَا صَاحَ عَنِّي تُشِيحُ ؟

تَقُولُ : إِنِّي شَاعِرٌ ثَائِرٌ

وَهَلْ تَرَى الثَّوْرَةَ أَمْرًا قَبِيحًا ؟

قُلْتُ : أَصُولِي الْهَوَى جَامِدٌ

وَهَلْ تَرَى الْبِدْعَةَ فِعْلًا صَحِيحًا ؟

أَنَا ابْنُ هَذِهِ الْأَرْضِ أَشَدُّ لَهَا

أَعْلُو بِهَا نَحْوَ الْفَضَاءِ الْفَسِيحِ

كُنْتُ فِي شِعْرِي فَمَا فَادَنِي
فِي ثَوْرَتِي إِلَّا الْكَلَامُ الصَّرِيحُ
لَنْ يَغْلِبَ "التَطْبِيْعُ" طَبْعاً لَهُمْ
لَا تَأْمَنُوا مِنْ "ذَاتِ صَلٍّ" فَحَسْبُ
يَسْكِيكُمْ "الْأَقْصَى" وَيَرِثِي لَكُمْ
وَيَطْلُبُ الْعَوْنَ فَمَنْ ذَا يُتْبِعُ؟
يَا قَوْمَ قَدْ جَدَّ بِكُمْ جِدُّكُمْ
عَادَ "يَهُوذَا" فَاتَّبِعْهُ يَا "مَسِيحُ"

مرثية الصباح

متى مات هذا الصباحُ الجديدُ ؟ وكيف فقدنا الضياء الوحيد ؟
وكيف تَوَشَّحَ ثوبَ الحدا د وقد كان يرقل في ثوب عيد ؟
وكيف تَوَلَّى وفي وجهه بلوحُ مع الحزن فجرٌ وليد ؟

أيا ضبح تبكيك هذي العيو ن وتغزل بالدمع أحلى نشيد
وترثيك ألسنة الشمعر اء وتهفو إليك حروف القصيد
ويروى الأسى كيف مات الصبا ح ويُبدى في سرده ويعيد
يقول الأسى جففوا دمعكم فلا شيء إلا المآسي أكيد
ألا تسمعون سرير الظلا م يُنادي كعاهرة تستزيد ؟
ويأوي الغيباء إلى حضنه فسينجب في كل يوم بليد

ولليل إذ ينتشي أرْجُلُ
تُطَلُّ على "مَلُوي" رأسُه
ويحميه إن صرخَ النائمو
فيصبحُ أفصح من "أكْثَمِ"
يمجد في كل يوم بغية
يُسَطَّرُ أحكامُه بالدماء
وللصمت عينان نضاختا
لسانٌ ينددُ بالغاصبين

حديديَّةٌ في جبين "الصعيدِ"
وكفاه تدفن فرع "رشيدِ"
نَ لسانُ "زيادٍ" وسيفُ "يزيدِ"
وأشجع من "خالد بن الوليدِ"
أُ ويلعنُ في كل يوم شهيدُ
ءٌ وهلي قرارته بالحديدِ
نِ ترى الحلمَ مثلَ سرابٍ بعيدِ
وكفان في جبلٍ من جليدِ

وتحت الدجى عالمٌ ماردٌ
يغني هنا البؤس مستبشراً
وللنار إذ تنطفئ لوعسةً
سيأتي صباحٌ جميلٌ الروا
وتهفو الشعوبُ إلى عينه
"حينهم يوم يلقونه

صداه يردد مالا يُجيدُ
وتحت ذرا الليل تشدو "وحيدٌ"
لأمجاد شُعلتها تستعيدُ
ء بأهدابه تستظل العبيدُ
وتقبس من نوره ما تريدُ
سلامٌ" أطلَّ الصبحُ الجديدُ

١٩٩٥م

شاعر في المنفى

سأهراً أنزف القصيدة وحدي	وقوافي من هموم وسُهدٍ
والفراغ الذي أفلسف حزني	في متاهاته طعامي ووردي
والغرابات حُشْدٌ، تَطمى	فوق رأسي وتسهر الليل عندي
ويراعي بخطُّ ما ليس يدري	ويرى ما يخطُّه ليس يُجدي
هنا هنا غربتي استحالت جذوراً	في جذوري، كأنها إرث جدِّي
من رأني هنا أجرُ خيالاً	ناسجاً من خيال عصري بُردي



من جنوب الجنوب جثتُ وشعري
من جنوب الجنوب جثتُ وحيداً
والأمانى دمةً في عيوني
وبقلي مفاوزٌ من حنينٍ
صنّفوني تأمرياً ، وقالوا :
ألاني ثبّتُ في وجه خصمي
أم لأن الذين فرّوا وهرّوا
أم لأن النظام في كل شبرٍ
من بنا جاء يا زمان غريباً ؟

لفح نارٍ أقلُّ ما فيه يُردي
مستجيراً أجرٌ خلفي قيدي
تتلظى ، وصفعةٌ فوق خدي
خددتها سياطهم فوق جلدي
أبعدوه ، إن التطرف يُعدي
كافؤوني على ثباتي بطردي ؟
في "حزيران" عربدوا فوق لحدي
خائنٌ يُفتدي وشعبٌ يُفدي
ومتى تُنضج الغراباتُ رُشدي ؟



جئتُ أستخير السنين الحُبالي
عن ممرٍ أَسِيرُ فيه وعيني
عن بني "يعربٍ" متى عرِبد الجب
عن كؤوس من المآسي شرب
عن طريقٍ إلى الأسي لا يؤدي ؟
لا ترى في ضُلوعه أيَّ جُندي
منُ بأسِافهم ، ومات التحدي
نَهاها بحلمٍ من الشعارات وردي

كل عام أقولُ : يا عام مهلاً	أي شعبٍ إلى الرصاص ستهدي؟
أي سجن ستبتي ؟ أي ركنٍ	من بلادي ، ستبليه بوغدٍ ؟
أي لصٍ سيبتني من دمانا	ألف قصرٍ ؟ وأي عذر سُبدي؟
أي فنانة ستكشف منها	ما تغطي ؟ وأي عُهر سُسدي؟

يا بلادي ، ترمدت في فؤادي
وامتطى خنجر ابن عمي ضلوعي
وبرغمي أبيتُ جرحاً وأشدو :
وأنادي : يا "مصر" أدري لماذا
فإذا أطفأوا اللظى في عيوني

أمنياتي ، وتاه في السير قصدي
بعدما كان زنده بعض زندي
يا وعيدي متى سينهلُ وعدي
جئت وحدي وأرحلُ الآن وحدي
سوف يأتي من يُشعل النار بعدي

الرياض ١٩٩٧م

الشعر

حُلْمٌ يُمَنِّي وَأَطِيفٌ تُنَادِينِي
وشعلةٌ من لهيب الفكرِ تكويني
شيءٌ من الحسِّ يأتيني كموهبةٍ
تدعو ، فأركض ظمآنًا فتسقينني
يجترنني من خلال الحرفِ أغنيةً
أحانها من عذاب النفسِ تُنجيني
يقودني لطريقٍ لستُ أعرفه
يضل بي فيه حيناً ، ثم يهديني
يمتصني فيشيرُ النطقَ في شفتي
ويزرعُ الشدو في ذراتِ تكويني

أراه في مُقلِ الغيدِ الحسانِ وفي
لون السماءِ وفي وردِ البساتينِ
أراه في بُسمةِ الطفلِ البريءِ وفي
موج البحارِ وفي غيظِ البراكينِ
أراه في بهجةِ الدنيا وزهرتها
كما أراه بروحانيةِ الدينِ

هذا هو الشعر إحساسٌ يورقني
وأنةٌ في ظلام الليل تُشجيني
إذا عثرت ، فبالأوزان يُنهضني
وإن عييتُ فبالأفكارِ يرميني
قالوا : هو الحزن قلت : الحزن يُسعدني
قالوا : هو الداء قلت : الداء يشفيني
قالوا : هو النار قلت : النار تُدفعني
قالوا : هو السحر قلت : السحر يرقيني
أنا هنا ، لا أرى شيئاً سوى قلبي
وثقلَ حرفي وأكداسَ الدواوينِ
قصائدي رهنُ تفكيري بلا عنتِ
تكونُ إن مرةً ناديتها : كُوني
فمرةً عبتُ الأفكارِ يُبعسني
ومرةً جدّةُ الأفكارِ تُدنيني

حتى إذا ما مَلَكَ الشعرِ راودني
أحسستُ روحَ التجلّي في شرايني
أفجرُ النفسَ إحساساً وأجمعُها
تألقاً بين مثوَرٍ وموزونِ
يسيرُ بي "المتنبي" في خمائله
و"ابن المعري" بماء الفكر يرويني

إذا وفيتُ بعهدِ الحرفِ في كلمي
فلإن تاجَ المعالي لا يدانيني

١٩٩٦م

الأدعياء والشعر

على أي مرقى بالقوافي سأرتقي
كفاني وشعري ما لقيتُ وما لقي
أفي كل يوم مولدٌ لقصيدة
أبثُّ بها همِّي وأبني تفوقي
بليتُ وأبليتُ النُهي غيرَ أنني
أجددُ في شعري لمجدي موثقي
أتعرفُ يا شعري إلى أي غاية
أسيرُ؟ وهل إن قلت أنت مُصدِّقي؟
أسير إلى حتفي وأعلم أنني
بغيرِ حبالِ البؤسِ لم أتعلقِ
لساني هو السيفُ الذي هو قاتلي
وثورةُ نفسي لم يشنها ترققي
فلا يغترر بي في هدوئي مجادلُ
فإني من نبعِ المحجةِ أستقي

عوى خلف شعري الأدعياء وشنّعوا
وقالوا : صغيرٌ بعدُ لم يتعرّقِ
وما فيهمُ إلا صغيرٌ بعِيه
وإني على الدنيا كسبيرٌ بمنطقي
كفاكم ضجيجاً ، فالحياءُ فضيلةٌ
تعالوا هنا في حومةِ الشدو نلتقي
فكم مُدعٍ منكم تحدى قصائدي
فقلت له هُزأً : إن اسطعت فاسبقِ
فنفهم حتى قيل : نسمعُ شاعراً
فما فاه حتى قيل : حَسْبُكَ يا شفي

索索索

وكنْتُ إِذَا أَلْقَيْتُ دُرِّي عَلَى الْمَلَا

تقول زهور الأرض : يا خَلْقُ صَفْقِي

وما فيَّ من عَيْبٍ يَسُوءُ وَإِنَّمَا

بَغِيضٌ إِلَيْكُمْ فِي الظَّلامِ تَأْلَقِي

دَعُوا الشَّعْرَ وَابْغُوا صِنْعَةً تَحْسِنُونَهَا

وقولوا لأقلام الغَبَاءِ : تَرْفُقِي

وَلَا تُضْحِكُوا الدُّنْيَا عَلَيْنَا فَإِنَّا

تُجْمَعُ فِكْرًا مُثْقَلًا بِالتَّفَرِّقِ

تَقُولُونَ تَجْدِيدٌ وَنَحْنُ دُعَاةُ

وَهَلْ فِي جَدِيدِ الشَّعْرِ غَيْرُ التَّحْدِثِ

أَقَمْتُمْ لَهُ الدُّنْيَا وَلَمْ تَقْعُدُوا بِهَا

وَجِئْتُمْ لَنَا مِنْ كُلِّ غَثٍّ بِفَيْلِقِ

وَمَجَدْتُمْ "الْقَزْمَ" الَّذِي تَعْبُدُونَهُ

وَمَا هُوَ إِلَّا كَالْجَمِيعِ "هَبْنَقِي"

وَأَشْبَعْتُمُونَا بِالنَّشَارِ حِمَاقَةً

وَقَلْتُمْ لِأَسْمَاعِ الْأَنَامِ : تَذَوْقِي

فإن كان حقاً بعضُ ما تدَّعونَه
بأنَّكم أهلُ الجَدِيدِ المَفْتَقِ
فلن تستطيعوا نَتْفَ حَيَةِ "أحمد"
ولن تستطيعوا قطعَ رأسِ "الفرزدقِ"
تجاهلتُم النبعَ الأصِيلَ وقلتمُ:
قديمٌ، وهلُ في الخَمْرِ غيرُ المَعْتَقِ
سيهدم ما تبنون معولُ لاحقٍ
كما تهدمون الآن صرحاً لَأَسْبَقِ

١٩٩٥م

الليلة الأخيرة

لست لي في هذه الليلة إفا
نبح إحساسي ياغرائك جفا
صم سمعي عن نداءات الهوى
بصري عن هذه الفتنة كفا



لم أعد أعشقُ عينيكِ التي
 كان لي محرابُها بالأمسِ مرفاً
 زمنُ اللهوِ تولى فاهدي
 واسمعي الدهرَ الذي يعصفُ عصفاً
 ذلك الحبُّ الذي أسكرني
 حلَّ ضيفاً ومضى عني ضيفاً
 إن همي ها هنا يُثقلني
 إن بؤسي ها هنا يزدادُ عنفاً
 يُخلفُ الدهرُ مواعيدَ اللقاء
 فإذا ما أوعَدَ الفُرقةَ وفياً
 فاستريحِ الآن من عبءِ الهوى
 واسدلي فوقَ غرامِ الأَمسِ سجفاً

لا تقولي : شاعرٌ منفردٌ

أنا لولا وحدتي ما صُغت حرفاً

لا تلومي الشعر في إيلامنا

إنما الدنيا بغيرِ الشعرِ منفي

لم تعد غير رؤى الشعرِ التي

تزرع الآمال إشفاقاً وعطفا

فاهجريني أو هبيني "يوسفاً"

همَّ أن يفعل شيئاً ثم عفا

١٩٩٥م

بعثريني

ها أنا جثتُ ، بعثريني شظايا
وامنحيني من المحبة رِيًّا
ها هو الشوقُ في الحنايا ينادي
أقبل الليل يا حبيبي فهيا
أنت يا مُنيةَ الفؤادِ المعنى
قبليني وأدفني شَفَتِيًّا
وازرعي النارَ في مسامات جلدي
واحصدي الحبَّ بعدها أبدى
أنت أغلى إليّ من كلِّ غَالٍ
أنا لولا هواكِ ما كنتُ حيًّا

١٩٩٤م

وداع في لقاء

عريدتُ في ساعةِ النَّأيِ ظنوني
واستفاقت دَمَعَاتُ في جُفوني
وفؤادي واجفُ في أضلعي
يتقي في لحظةِ البعدِ جُنوني

ساعة التوديع ما أصعبها
أذهلت عقلي ، فمن منها يقيني
واقف أنظر ، والصمت على
شفتي ، والشك يُغتال يقيني
وأخاف الآن ، إن ودعتني
لا ترى عينيك في الدنيا عيوني
حينها أقفلت بابي دامعاً
وخيالاتي استفاقت من أنيني
فكأنني راكض خلف يدي
هاتفاً باسمك مشبوب الحنين
كيف لا تسمعني يا منيتي ؟
وأنا أصرخ في جوف السكون

عذبتني فكرةٌ في خاطري
رقلتُ بيتاً من الشعر الحزينِ
لن يعودَ الحبُّ فيما بيننا
فلقد أقفلتُ الأبوابُ دُوني
وكان الليلُ محرابُ الأسي
فيه أقتاتُ مع البؤسِ شُجُوني
غـيروا قلبك في غـربتهِ
وأنا بالشكِّ ها قد عذبوني
كلما لاقيتني ودعتني
فمتى أنفكُ من قيدِ السنينِ

١٩٩٥م

الغرام الوحيـد

لا تسألي عن سرِّ هذا الهوى
السرُّ في عينيكِ لو تعرفين
القلبُ قد يُخفي تباريحَه
والعينُ لا تُخفي لهيبَ الحنينِ
ناري التي أشعلتِ لا تنطفي
وأدمعي حيرى كما تُبصرين
قد كنتِ لي جرحاً فضمَّدتهُ
وها أنا أُجرحُ في كلِّ حينِ
أخرجتني بعد اشتداد اللظى
من ظُلمة الشكِّ لنور اليقينِ
عيناك والدفُّ الذي فيهما
أدخلتني في زمرة العاشقينِ

قد كُنتِ مائِي حينَ ثارَ الظُّما
وكنْتَ عقلي حينَ ثارَ الجنونُ
للهِ هذا الحسنُ كم يرتوي
من معبدِ السحرِ ونبعِ الفنونِ
لا يرتقي الشعرُ إلى وصفه
إلا على أجنحةٍ من ظُنونِ
ألمحُ في شَتَى تعابيره
دمعَ الضحايا وابتسامَ المنونِ
وهكذا كلُ نساءِ الوري
تكونُ في حُسْنِكِ أو لا تكونُ
أقسمُ بالحبِّ الذي هزَّنِي
ما أبصرتُ مثلكِ هذي العيونُ



أنا الذي أبدعتُ هذا الهسوي
من أنَّةِ الناي وهمسِ الوترِ
من رعشةِ العصفور في عُشِّه
من لهفةِ الورد لماءِ المطرِ
وصُغتُ من أحلامنا قصةً
كتبتها فوق شعاعِ القمرِ
حروفها في "سدره المنتهى"
سطرها بالنورِ كفُ القدرِ
أدرك أهلُ العشيقِ أسرارها
وضلَّ في سِرِّ الحروفِ البشرِ
حتى إذا ما هففت كالصبا
عادت رماداً وبقايا سمرِ

يا لملقاديير التي ما اثنت
تدفعني نحو سراب الحتوف
يخرجُ منها عند وقع البلى
أشباحُ بؤسٍ حول رأسي تطوفُ
السعدُ فيها هيكلاً خائراً
والحزنُ فيها كشفار السيوفُ
جيشانٍ في ظلِّ الهوى ، أشرعا
راياتهم فوق رؤوس الصفوفُ
حتى إذا ما احتدما ثورةً
لم يبق إلا قرعُ هذي الدفوفُ
فلم أزل أرسمُ من صوتها
يأسَ القوافي وبكاءَ الحروفُ

حَطَمْتُ مِنْ بَعْدِكَ قِيْثَارَتِي
وَعَدْتُ لِلشَّكْوَى الَّتِي لَا تُفِيدُ
أُذِلُّ دَمْعِي فِي بَحَارِ الْهَوَى
وَأَسْكُنُ الْأَحْزَانَ هَذَا النِّشِيدُ
كَأَنَّمَا الذِّكْرَى عَلَى أَعْيُنِي
تَأْخُذُ مِنْ أَدْمَعِهَا مَا تُرِيدُ
لَوْلَاكِ مَا كُنْتُ فِتْنَةً عَاشِقًا
جَفَنِي قَرِيبٌ وَفَوَادِي شَهِيدُ
وَكُلُّ مَا دَاوَيْتُ نَفْسِي بِهِ
أَنِّي مِنْ هَذَا الْأَسَى أَسْتَزِيدُ
فَلْتَفْعَلِي مَا شِئْتَ أَنْ تَفْعَلِي
فَأَنْتِ فِي قَلْبِي الْغَرَامُ الْوَحِيدُ

١٩٩٤م

لا ترحلي

لا تفعلي أرجوكِ لا تفعلي القلبُ يهواكِ فلا ترحلي
لا تتركيني للحظوظِ التي تُدني علي صخرتها مَقْتلي

حُبُّكَ نَارٌ حَرُّهَا لَافِحٌ
لَوْلَاكَ مَا كُنْتُ صَرِيحَ الْهَوَى
يِرَاعَتِي تَنْفُثُ أَحْزَانَهَا
يَا مُنِيَّةَ الرُّوحِ وَقَيْتِ الْأَسَى
لَا تَسْأَلِينِي عَنْ غَرَامِ مَضَى
كُلُّ الَّذِي أَعْرِفُهُ أَنَّنِي
تَرْفَعِي عَنْ سَفْسَطَاتِ الْهَوَى
هَا أَنْتِ تَرْتَاعِينَ مِنِّي كَمَا

أَشْعَلْتَهَا أَنْتِ وَقَلْتِ : اصْطَلِ
يَغْمُرْنِي الْهَمُّ فَلَا يَنْجَلِي
وَأَحْزَفِي فِي شَفَتِي تَغْتَلِي
جَدُّ بِي الشُّوقُ فَلَا تَهْزَلِي
فَأَنْتِ مَاضِيٍّ وَمُسْتَقْبَلِي
كَالْبَلْبَلِ الْغَارِقِ فِي الْمَنْهَلِ
فَالْبَدْرُ يَرْنُو دَائِمًا مِنْ عَلٍ
يِرْتَاعُ عَصْفُورٌ مِنَ الْأَجْدَلِ

قُولِي لِكُلِّ النَّاسِ يَا حُلُوتِي

كَانَ وَمَا زَالَ حَبِيبِي "عَلِي"

١٩٩٥م

كفكفي الدمع

كفكفي الدمع يا مليحة إني لم أعد فيك عاشقاً فاطمئني
لم أعد ذلك المولء حُباً لا ولا أنت في الهوى سرُّ فني

كنت لي واحة الحياة ، وقلبي
فإذا أنت مثل أي فتاة
حُسنك الآن لا يُمثل عندي
وبريقُ الجمال فيك بريقُ

عندليبٌ مع الحياة يُفني
قطفت زهرة الرجولة مني
أي شيء ولا يُشير التمني
مُضمحلٌ مُقزّرٌ متدني



تتمنين أن أعيدَ وصالي
قد رأيتُ الذي رأيتُ ، وهذا
أذكرى كيفَ كنتُ منذُ زمان
يصرخُ الظنُّ في فؤادي ، ولكن
فأرحلي الآن لا أريدكِ عندي

لا وحُبي فلن أكذبَ عيني
آخر العهدِ بين شكّي وبينِي
حينما كنتُ تهدمين وأبني
كنتُ من لهفتي أكذبُ ظني
لا أنا منك لا ولا أنتِ مِنِّي

١٩٩٤م

عودي

أقبلني نبعاً من السحرِ بديعاً
وأفيضني في الهوى حُسنأ وديعاً
وأضيئي شمعةً في ليلنا
فلكم أشعلتِ للدنيا شُموعاً

لا تقولي : ضاعَ منا حُبُّنا

الهوى الصادق يأبى أن يضيعَا

معبدُ الحب رفعنا صرحه

وسجدنا في زَوَاياه خُشُوعَا

وتساقينا الهوى في زمنٍ

حمل الذلَّ إلينا والخُنعَا

أنتِ من أهوى ، فمُدي لي يداً

وأريحي بين جنبَيَّ الضلوعَا

كم على نهديك أشعلتُ لظىً

وعلى خديكِ أنبتُ ربيعَا

وكأنني حين تحويكِ يدي

قد ملكت الكونَ والدنيا جميعَا

فارحمي عيناً - إذا جن الدجى -

سهرت "تبكي دماءً لا دموعَا"

ذاك ميثاقٌ كتبناه معاً

فإذا بعثَ فيَّ لن أبيعَا

١٩٩٤م

وادي الهموم

يا سائراً يرجو بلوغ المنى قد ضلّ في بحر الهموم الشراعُ
والنغم الحائرُ في ليلنا أضحى نشاراً في خضمّ الوداعُ



قافلة العمر مضت في الضباب يحدو بها في التيه لمع السرابُ
قد ضمها وادٍ فسيحُ الرحاب يحكي عُبَاباً دافقاً في عُبَابُ

قد ضَلَّ في وادي الهموم الدليل واشتبهت في مُقلتيه الشَّعَابُ
يطلبُ في وادي الظما سلسيل والقفرُ عنوانٌ لهذا السحابُ

إني غريقٌ أحْتَمِي في غريق وظامئُ ألْهتُ خَلْفَ الظَّمَاءِ
ضقت وضاق الدهر بي أي ضيق كأني أطلبُ فيه البقاءُ

إن أنت لم تحزن فقلبي حزين قد هدَّه طولُ الأسى والألمُ
يركض في إثر سراب خؤون كأنه يطلبُ صمتَ العدمِ

ضممتُ حبي بعد هذا الرحيل أطلب في نفعِ شذاه العزاءُ
تمضي بيَّ الأيامُ جيلُ فجيل ولم أكن أطلبُ غيرَ الشقاءِ

أُريحُ بالدمعِ فؤادي وما تشفي غليلي كل هذي الدموعُ
وكل دمي للهوى قد همى فهل لما أبكي له من رجوعُ

سهرتُ ليلي وانتظرتُ الرفيق ورحتُ أبدي للنجوم السرورُ
أرمقُ في جنحِ الظلام الطريق وفي فؤادي ألفُ ظنٍ غيورُ

النورُ في الأفق بدا كالظلام يطرُدُ عني قهقهاتُ النجومِ
رأيتُ حُبِّي واهياً كالغمام وعدتُ أقتات الأسي بالهمومِ

روحي على روعي جنتُ في الهوى فهل لروحي ضدَّ روعي معين؟
قلبي إلى هذا الثرى " قد هوى فهل زمانني بالأمانني ضنين؟

سئمتُ هذا العيش ما من جديد أرى الورى مثل قطع الذئابُ
ألينُ قلبَ فيهمُ كالحديد ووعدهم مثل بريق السرابُ



"ضائق بنا الدنيا وضيقنا بها" كأنها في الضيق سمُ الخياطُ
نحيا بضيق النفسِ في رَجَبها أيامها فينا كَلَسَ السَّياطُ



البؤسُ والذكرى بها توأمان والحبُّ وهمٌ عالقٌ في القلوبُ
ينخدعُ الناسُ ويمضي الزمان والأمل الكاذبُ ومضٌ خلوبُ

مهما يكن حُزني فإن الممات أرأفُ بي من ظلم ذاك النوى
تسحقني الأيامُ بالذكريات ومقلتي تسفح دمعَ الهوى

سئمت عيشي وجراحَ الفؤاد وصارَ حُبي لافحاً كالقفارُ
أضمدُ الجرحَ بجرحِ البعاد كأنني أطفئُ ناراً بنارُ

طالَ طريقِي ومللتُ المسير ورحتُ أبدي رجعةً وانهمامُ
كم تَزحفُ الأشواقُ زحفَ المغير وتسحقُ النورَ جيوشُ الظلام

أطفأتُ مصباحي بين الغيوم ورحتُ أصغي لعويل الرياحُ
"تحوم والثورة فيها تحوم" كأنها تطلب مثلي الصباح

هنا فؤادٌ كبلته الجراحُ وأعملتُ فيه الليالي المدى
لا أملٌ باقٍ ولا سمد لاح قد صارَ في الغربة كبشَ الفدى

يا غائباً ما لليالي رجوع
هذا زمانٌ بالرزايا ولوع
أضعتُ حبيّ فضلتُ الطريقُ
بؤسٌ ويأسٌ واغترابٌ وضيقُ

١٩٩٢م

الفهرس

٧	فلسفتي
١١	فرار
١٥	كفاك
١٩	سجين الحياة
٢٣	تباريح
٢٩	مناهاات
٣٣	خواطر يراع
٣٩	في صحراء الصمت
٤٣	الراحلون
٤٧	الصلاة في شرم الشيخ
٥٥	إضاءة في خيمة الليل
٥٩	زفرة
٦٣	هذيان بائع الدموع
٧١	عواصف
٧٩	الشاعر

٨٧	عدّودة الخروج
٩١	بيكيكم الأقصى
٩٧	مرثية الصباح
١٠١	شاعر في المنفى
١٠٧	الشعر
١١١	الأدعياء والشعر
١١٥	الليلة الأخيرة
١١٩	بعثريني
١٢١	وداع في لقاء
١٢٥	الغرام الوحيد
١٣١	لا ترحلي
١٣٣	كفكفي دمعى
١٣٧	عودى
١٣٩	وادي الهموم

من قائمة الإصدارات الأدبية

رواية .. قصة

ليلة العشق والدم	إبراهيم عبد المجيد	الشاعر والحرامى	عزت الحزيرى
حمدان طليقاً	أحمد عمر شاهين	فى انتظار ما لا يتوقع	عصام الزهيرى
تاريخ الوقائع والجنون	إدوار الخراط	إينارو	د. على فهمى خشيم
رقصة الأحلام الملحية	إدوار الخراط	تحولات الجحش الذهبى لوكيسر بوليس ترجمة د. على فهمى خشيم	عفاف السيد
مخلوقات الأشواق الطائرة	إدوار الخراط	سراديب	د. غريبال وهبه
لا أحد يحبك	أمانى فهمى	الزجاج المكسور	فتحي سلامة
دنا فتدلى (من دفاتر التدوين ١)	جمال الغيطانى	ينابيع الحزن والسرة	فيصل سليم التلاوى
مطربة الغروب	جمال الغيطانى	يوميات عابر سبيل	قاسم مسعد عليوة
دموع إيزيس	حسنى ليب	وتر مشدود	قاسم مسعد عليوة
أحزان رحل لا يعرف البكاء	خالد غازى	خبرات أنثوية	كوثر عبد الدايم
الحب والتناثر	خالد عمر بن ققه	حب وطلال	ليلى الشربيني
أيام الفزع فى الجزائر	خالد عمر بن ققه	ترانزيت	ليلى الشربيني
بومبة هروب	خيرى عبد الجواد	مشوار	ليلى الشربيني
مسالك الأجنة	خيرى عبد الجواد	الرجل	ليلى الشربيني
العاشق والمعشوق	خيرى عبد الجواد	رجال عرفتهم	ليلى الشربيني
حرب ايطاليا	خيرى عبد الجواد	الحلم	ليلى الشربيني
حرب بلاد نمم	خيرى عبد الجواد	النغم	ليلى الشربيني
حكايات الديب رماح	خيرى عبد الجواد	الخرابة 2000	محمد الشرقاوى
الطريق والعاصفة	رأفت سليم	كوميديا الإنسجام	محمد بركة
فى لهيب الشمس	رأفت سليم	أشياء لا تموت	محمد صفوت
اركبوا دراجاتكم	رجب سعد السيد	إلحاح	محمد عبد السلام العمرى
أنا كنفه	كيروجا ترجمة : رزق أحمد	بعد صلاة الجمعة	محمد عبد السلام العمرى
سيرة عزيزة الجسر	سعد الدين حسن	الخروج إلى النبع	محمد قطب
شجرة الخلد	سعد القرش	رشقات من قهوتى البساخته	محمد محى الدين
شهقة	سعيد بكر	الحبيب المجنون	د. محمود دهموش
أيام هند	سيد الوكيل	فندق بدون نجوم	د. محمود دهموش
الممنوع من السفر	شوقى عبد الحميد	الهروب مع الوطن	ممدوح القديري
الدميرة	د. عبد الرحيم صديق	تسبيح الأسماء	متنصر القفاش
جسد فى ظل	عبد النبى فرج	ثلاث حقائب للسفر	منى برنس
الفوز للزمالك والنصر للأهلى	عبد اللطيف زيدان	حافة الفردوس	نبيل عبد الحميد
ليس هناك ما يبهج	عبد خال	ديسمبر الدافئ	هدى جاد
لا أحد	عبد خال	خلف النهاية بقليل	وحيد الطويلة
صعبدى صُح	د. عزة عزت	فرد حمام	يوسف فاخورى

شعر ..

أول الرويا

ومنا باخاء الارض

فجاءت حب من العراق

مدنا من الحسم

من حصول الرسم الري

نما إلى حوار حمد بوسكو

كانها جهانه الارض

الذوار بعد شراحه

صلاد المودع

ديسنا ساديسا

لف

إبراهيم زولي

إبراهيم زولي

اليساني وآخرون

درويش الأسيوطي

درويش الأسيوطي

رشيد الغمري

رفعت سلام

شريف الشافعي

صبري السيد

طارق الزباد

ظية خميس

البحر المحوم العس في كه واحد ظية خميس

كتاب الأمكنة والنوارح عبد العزيز موافي

عصام خميس

د . علاء عبد الهادي

علوان مهدي الجيلاني

علي فريد

عماد عبد المحسن

عمر غراب

فاروق خلف

فاروق خلف

فيصل سليم التلاوي

د . لطيفة صالح

مجدى رياض

محسن عامر

محمد الفارس

محمد الحسيني

محمد محسن

نادر ناشد

نادر ناشد

شرح ..

هدد اللله الحذونه د. أحمد صدقي الدجاني

اللغة الأندلسية محمد النارس

ملكه الصجد محمود عبد حافظ

دراسات ..

هاشم الكسان د . أحمد إبراهيم النقي

خدايا محمدر د . أحمد إبراهيم النقي

حصار الذاكرة د . أحمد إبراهيم النقي

الدعوى على الامنة سند عبد الله احمد احمد

قراء المعاني في حرائر د . أحمد عزت سليم

حمد هدم التاريخ بدم الكتاب د . أحمد عزت سليم

اللعد والفضل أمجد ريان

المفسرين العرب والتراب جورج طرابيشي

ثقافة انبايد حاتم عبد الهادي

المثل الشعبي في ليبيا وفلسطين خليل إبراهيم حسونة

ادب الشباب في ليبيا خليل إبراهيم حسونة

العشيرة والتراث في ليبيا خليل إبراهيم حسونة

اناطل العريونية سليمان الحكيم

محرم العريونية سليمان الحكيم

السعد الغائب بطر في العمد واليواد سمير عبد الفتاح

رواد الأدب العربي في السعودية شعيب عبد الفتاح

الكتابة المشروع شوقي عبد الحميد

رحلة الكلمات د . علي فهمي خشم

بحثاً عن فرعون العربي د . علي فهمي خشم

أعلام من الأدب العالي علي عبد الفتاح

هيمنجواي حياته وأعماله الأدبية د . غريال وهبة

زمن الرواية : صوت اللحظة الصاخبة مجدى إبراهيم

في المرجعية الاجتماعية للفكر والإبداع محمد الطيب

الحيات والتوعية الثقافية د. مصطفى عبد الغنى

أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل مدوح القديري

الرواية العربية : رسوم وقراءات نبيل سليمان

بالإضافة إلى : كتب متنوعة : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - تراث - أطفال .

خدمات إعلامية وثقافية (اشتراكات) : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة

الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.

الآراء الواردة في الإصدارات لا تعبر بالضرورة عن آراء يتبناها المركز

إنني شاعرٌ أريدُ حَيَاتِي مثلَ ومضِ السنا جَمالاً ورَّوعه

لا أقولُ الذي يريدونَ ، رأيي ثابتٌ لا أرى من الحقِّ بَيَّعه

علَّمتني مبادئُ أنْ شعري موقفٌ تتقي التقاريرُ وقعَه

